

totfim

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
 وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان الرجل الاخر الاكرم ملا
 علي أكبر بن البصر ملا سميع قد ارسل الي كلمات قليلة مستملة على معان قليلة
 يريد من الفقير الجواب وهي انه قال سلمه الله ان تفضلوا وتفيدوا وتكتبوا
طريق خلوص النية وحضور القلب والقصد في الطاعات باي شيء يحصل
 بذكرا وفعل او رياضة والرتبة للنفس في الكمالات القدسية باي شيء يتلبس
 اقول ان النية انما تخلص اذا ظهر على مشاها العبد انار فضل الله
 سبحانه حتى جذبه الطمع فيما عند الله والرغبة في خيرات وعده لصادق
 وانار عدله سبحانه حتى صرفه الخوف من مقام الله البرهية في محذورات
 وعبد المطابق فاذا حصل ذلك للانسان انصرف عما سوى الله اليه ومنها
 تخلص نية ويجفر قلبه عند ربه فيكون اعماله مقبولة فينزهها
 في الطاعات ويترك نفسه الى الكمالات ويتخلق باخلاق الرعايين
 ويتعلق روحه بالمحل من القدس الا ان الانسان لما كان متغشا
 في رذائل الطبيعة مجبوراً بحجاب الأنية تغش عليه ذلك المطلب العالي
 واصل ذلك الانغماس انه لما ظهر الانسان كانت نفسه مصاحبة
 المحواني في طفولته وكان ههما الطعام والشراب الضعيف قواه

عن الامارات الكاملة ثم تدعج في مراتب الجهد من الشهوة والغضب والتكبر و
 الحسد ويعد لك من الاخلاق الرذيلة واستولت هذه القوى النفسانية
 على ذلك العبد واستولت منازلها وكان العقل الذي يدعوه الى الله سبحانه
 والى طاعته وانما ياتي ذلك العبد شيئاً فشيئاً بالتدريج ولا يتم نزوله في
 اول مسكنه الا عند البلوغ فاتي ذلك وهو غريب وحيد لا ناصر له وقد
 استولت اعدائه وطغوا فيه البلاد فاكثروا فيها الفساد فدخلها فكان
 بكمهم ذليلاً حقيراً خاضعاً للذكور معزولاً عن الصف والار ففضل الله عليه
 ثانياً بعد خلقه واجاده مهدياً مستقيماً بملك من جبروته يعينه على
 وتكديده على اعدائه وينصرك الملك مجتهد من الملائكة يفعلون بامر
 ويدفعون اعدائهم وهم بامر ذلك الملك يهدون باحق وبه يعدلون
 ثم تفضل الله سبحانه بعد ذلك مرة بعد اخرى فارسل اليه رسولا
 وعلمه طريق شريعته ثانياً كما علمه شريعة طرفه اولاً وبين له مستقيم
 اعماله واقواله وانفاله ومركاته وسكناته وجميع احواله ومعوجها و
 غضب له الادلة ولم يترك شيئاً فيه صلاح الادلة عليه ولا شيئاً بغيره
 الا عرفه اياه وحصره في كل من افراد الطرفين بامر ونهي لئلا يكون
 الايسر على الله حجة الله بعد الرسل والا شاق الى محل تلك الرسل اياك

انه

امرت بالاقبال على الله والمسئولية سبحانه و ذلك على طريق من مجتبه ورضاه
 فامرت بشريعته من الطهارة والصلوة والصوم والزكوة وسائر التكليف
 واجبا ومندوبا على ما هو قهر عند اهل الشرع وبنه على ذلك في مواضعها من
 كتابه منها قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبرياء على الخاشعين
 يعني غير الخاشعين لا يقدرون على الاستعانة بالصلوة على جميع مطالبهم
 لانهم معرضون عن ذكر الله فكانت قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال
 من دون ذلك هم لها عاملون فاذا اردت طريق خلوص النية وغمر
 الى اخر ما طلبت فعليك بحسن العمل فانه لا شيء كالعمل كما قال امير المؤمنين
 عليه السلام فاذا اردت الصلوة فاسبع الوضوء تقربا الى الله تعالى
 واقرب ما نذرك الامام ع من ادعية الوضوء في اثنا ثلثه وقبله وبعده و
 توجه الى ذلك بقلبك وادغم في الصلوة بقصد الخدمة لله سبحانه و
 صل كما امرت الشارع عليه السلام من الاعمال ولا قول وتعود اقام
 الصلوة ولا ترك النافلة ولا شيئا من المستحبين صلوة ودعاء او
 قراءة القرآن تعللا بان الله تعالى لا يقبل الا الخالص وما قبل
 عليه بقلبه فاذا لم تتوجه الى العمل بقلبك تركته وهذا من اجل الشبهة
 على الانسان ليجرمه جميع الجنات فلا ترك شيئا مما افترضه الله

فلما ندبك اليه لانك لم تقدر على العمل الصالح تقدر على صورته واوصيك
 ان تجعل همك في الاعمال الصالحة من صلاة واجبة ومندوبة ومن رغب
 وصيام وذكوة من واجبا ومندوب وقراءة القرآن لاسيما الايات
 التي فيها المواعظ ولا تنس ذكر الموت والاخرة واذ كر قول الله نعم واذكر
 عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الابدى والابصار انا اخلصناهم
 من الجاهل ذكرى الدار فجعلنا ذكرا لاخرة خالصة عباده المصطفين الاخيار
 ومع هذا كله فيحتاج الى ساعة من ليالك ونهارك تخلص نفسك وتفر
 في المخلوقات من الارض والسموات والجمادات والنباتات وتغير
 بما ترى من الايات الدالة على قدر خالق البريات فانه لا بد من رضى
 الله والدار الاخرة ويريد ان يعرفه نفسه ويعرفه انبيائه ورسله واوليائه
 عليهم السلام وان يصرفه دينه الذبح رضاه ويجعله انسانا فان اكثر الناس
 بهائم كما قال الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم الا قليل من المؤمنين و
 المؤمن قليل فلا بد من بطيب هذه المطالب العلية من النظر والتدبر في
 مخلوقات الله سبحانه كما قال الله تعالى قل انظروا ما دار في السموات و
 الارض وما السرازم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وما بينكم من اية
 في السموات والارض يبرون عليها وهم معرضون وقال نعم اولم ينظروا في

ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد ارتب
 اجلهم وغير ذلك من الايات فاذا علمت بما وصفت لك من العبارات كما ذكره
 الفقهاء في كتبهم القهرية وكتب الادعية وقراءة القرآن بالتدبر في اوقا^{لك}
 ونفكرت في المصنوعات كما ذكرنا حصل لك نور يبعثك على العمل وكلما
 علمت قرب وكلما قربت علمت كما قال الصادق ع بالحكمة يستخرج غور العقل
 وبالعقل يستخرج غور الحكمة فاذا ظنيت على ذلك فتح الله مسامع قلبك
 فادركت الحكمة وعرفت العبرة وخلصت نفسك وحضر قلبك وجمع قصدك
 في الخيرات وتوفيت نفسك في الكلمات القدسية قال الله تعالى في الحديث
 القدسي من اخلص لله العبودية اربعين صباحا تفجرت ينابيع الحكمة
 من قلبه على لسانه وقال نعم ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
 احببته وان سئلتني اعطيت وان سئلت ابدأته الحديث فبين سجاانه
 ان سبب محبته للعبد هو تقربه اليه بالنوافل ومن احبه الله قذف في
 قلبه لعلم ومن هنا قال صلى الله عليه واله ليس العلم بكثره التعلم وانما العلم
 نزاهة فانه في قلب من يحب فيفتح ينشأ هذا الغيب فيشرح فيحمل البلاء فيقبل
 فهل لذلك علامة يا رسول الله قال نعم التماس عن دار الغرور والابانة الى
 دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله نظهر ان النفس لا تترى الى

الكلمات القدسية والمآتب العلية بالآل العلم الحق المطابق الخاص وذلك العلم
 لا ينال إلا بحجة الله للعبد ومحبة لا تنال إلا بالتقرب إليه بالنواقل
 والمراد بالنواقل الآداب الشرعية من صلوة وطهارة وصيام وورع واجتهاد
 وذكر وفكر والمراد بالفكر المتفكر في المخلوقات والأعيان والآيات فقد
 تفكر ساعة خير من عبادة سنة ولقد قال علي عليه السلام ليس العلم في
 السماء فينزل ولا في الأرض فيصعد اليكم ولكن العلم مجبول في قلوبكم
 تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم وتصل معناه عن عبدسي بن مريم عليه
 السلام قال لله تعالى وما بلغ أشده واستوى آتنا حكمة وعلماً وكذلك نخرج المحسنين
 أي ومن أحسن العمل آتاه الله العلم بدون تعلم لأن السبب في كل خير حسن العمل
 كما في قوله تعالى لينزلوهم أيهم أحسن عملاً يعني إذا أحسن العمل آتاه الله العلم
 ببيان تعلم لأن السبب في كل خير حسن العمل الحكم والعلم وكقوله تعالى واقرأ
 الله ويعلمكم الله وأما ما أشرت اليه ما اشتهر لأن بين الناس أن الطريق
 إلى معرفة الله هو الرياضات والادكار المسحقة تدل على سنة أهل
 التصوف أما هم الشيطان من إيمانهم وأمرهم بالادكار وضرب النار وترجيع
 القنأ ونغمات المزمار وقال لهم إن النفس خلقت من الخان الأفلوكة
 فإذا روت بالآخان الموسقية غابت عن هذا العالم وتذكرت عالمها

الا على مركزها الاصل فطلبه فنعرف ما يراه من المعارف لا رها قد قارنت
 الجسم بافعالها فاذا فارقت فحقت بالعقل وهذه جبل الشيطان سؤل لهم واصل
 لهم ولو كان ذلك الطريق حقاً يوصل الى الله والى ما يرضيه لما اهله الشارع
 عليه السلام ولا يجوز ان يخيل بشيء يحصل به رضاه وما يطلب من المكلف على
 ان هذا الطريق لو حصل لشخص بها معرفة كانت لا يحبرها الله لان الله حق
 وبه لا يخبر ولا يقال الخ من غير رضاه فلا يدرك ما عنده مما لا يجب لانه لو اوجب
 هذه الطريقة لا مري بها ودعى اليها والا كان ما نعا من خير سبحانه وتعالى عما
 يشركون فلا يعرفه احد بسبيل عدوة الشيطان يعرف بسبيله وسبيل
 اوليائه عليهم السلام قال امير المؤمنين عليه السلام نحن الاعراف الذين
 لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فقد حصر معرفة فيما يتنوا وعلموا
 من العلم والعمل والعلم يعترف بالعمل فان اجابة والا امر عمل ولا حصلوا
 اولئك المتصوفة الجهمال فهو غير الحق وهم يبرهم يعدلون الا ترى قد وثقتم
 وكبرهم حميت الدين ابن عربي وما ست لهم عليهم حتى بلغت معرفته
 الى ان حكم بايمان فرعون لعنه الله من مشيئة قوله نعم حتى اذا ادركه
 الفرق قال انت برلكم ونسى محكم قوله نعم وليست التوبة للذين يعملون
 السيئات حتى اذا حض احدهم الموت قال انه تبت الان وهذا مثل

فرعون ولا الذين يمولون وهم كفار وهذا ابن عربي وكذلك محكم قوله تكفلوا
 بأسماء قالوا امنا وحده وكفرنا بما كنا مشركين فلم يك ينفعهم ايما لهم لما راوا
 بأسمائهم الله قد خلت في عباده وحضر هذا الكافرون اقول
 ان مثل فرعون الذي قال في حقّه واستكبر هو وجنوده في الارض وطنوا
 انهم البنا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان
 عاقبة الظالمين وجعلناهم اممة يدعون الى النار ويوم القيمة لا يفرقون
 وايضا هم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقبوحين وكل
 هذه الايات المحكمة جعلها ابن عربي حجت الدين لا حكم لها ووضعا
 بالمشبه ولما لول مما يصفون يصف وكذلك قال في انا الله بلا انا
 فجعله سبحانه مادة الخلق وجعل خلق المخلوقات وهم سراب
 لانه لم يخلق الا ذاته وقران اهل الجحيم ما لهم الى النعيم وقال ان
 علم الله يستفاد من الخلق وقال ان الله احب ان يعبد في عجل التمام
 لانه سبحانه يحب ان يعبد في كل صورة وهذه امثالها من تبارج
 الرياضات والاذكار والتمجّات والاوتار حيث جعلها وسيلة
 ترك سنة النبي صلى الله عليه واله وطريقة اهل البيت عليه وعليهم
 السلم ولو استقاموا على الطريقة لا سقيناهم ماء عند انفسهم

فيه ولعن اهل الكتاب امنوا واتقوا افتحنا عليهم بركات من السماء و
 الارض ولكن كذبوا فاعذناهم بما كانوا يكسبون وهو لا في الحقيقة ضالون
 مضلون فالعاقب يطلب النجاة حيث يمكن وذلك في اتباع الهادين المهديين
 واما طريق غيرهم فلا نجات لبعالده وما احسن ما قال الشاعر وما اصدق
 في هذا المقام قال اذا شئت ان تحزن نفسك مذهباً بنجيك يوم البعث
 من لهب النار فدع عنك قول السافح ومالك وجبل والمودع عن كعب
 احبار ووالا ناساً فقلهم وحديثهم روى حديثاً عن جبرئيل عن البارئ
 واعلم ان هذه الشريعة التي اتسموا عليها السلام نور تيرصل الى النور فاطلب
 النور بالنور ولا تطلب النور بالظلمات فانها لا توصل الى الظلمات وهذا
 الطريق الذي وصفت لك هو اقرب الطرق الى الله تعالى واصحها وانجحها وان
 ابليت الى طريق الرياضة فاصحها طريق اهل العصمة عليهم السلام وهو انك
 لا تأكل حتى تجوع ولذا اكلت فلا تتملأ بل ترفع يدك وانت تشتهي الطعام
 ولك ميل اليه وآياك والشبع فانه من مؤيدات جنود الشيطان وكذلك
 لا تشرب حتى تعطش واذا عطشت فاشرب ولا تتملأ وارفع رأسك وانت
 تشتهي الشراب وتدبر قول الله سبحانه كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا
 يحب المسرفين وقد ذكرنا سابقاً ان العلم نور يقذفه قلب من يحب

وذكر في الآية الشريفة انه لا يجب المسهرين في الاكل والشرب واذا اردت استعمال
 الذكوة فاذا كرل في المكاره الدنيا والاخرة اعتصمت بالله تقولها ثلاثا واربعين
 مرة وان قلها بعد حساب الحمل الكبير فهو انجح ولينفع ما يجري في المخاطر
 من حرها النظر والتقال والدموى وعدم الرضا بالقضاء وما اشبه ذلك
 اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعتصمتي من ذلك تقولها
 ولو مرة واحدة وتقول عند المضائق حسبي الله ما تله وستار واربعين مرة
 تنفج وتقول توكلت على الله في النوائب والحوادث اثنين واربعين
 مرة تنفج وتقول توكلت على الله في النوائب وان قلها بعد الحمل الكبير
 فهو انجح وهذه الاذكار وما اشبهها سريعة الاجابة بشرط الاقبال والتوجه
 التام عند كل لفظه تذكروا مطلوب من غير تصور له ولا لنفسك وانما توجه
 الى معطى الخبرات جل وعلا ولقد استعملت بعض هذه لك فرارا فاذا اوجعت
 كما اشرت لك حصلت الاجابة بعد الدعاء على الفور بلا تأخير الحمد لله رب
 العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قد تم في رابع عشر شهر رمضان
 ١٢٤٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
 وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد بعث